129317 ـ نصائح شرعيَّة للأخوات خريجات الجامعة

السؤال

الرجاء من فضيلتكم توجيه نصيحة للخريجات ـ الفتيات اللواتي أنهين الدراسة الجامعية ـ ، ماذا يفعلن بعد التخرج وقبل الزواج أو لحين الزواج؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فهذه نصائح نقدمها لمن أنهت دراستها ، فنقول :

1. على كل أخت أنهت دراستها أن تحاسب نفسها عن تلك السنوات التي قضتها في الجامعة أو غيرها ، ماذا كان فيها من معصية ، أو تقصير في حق الله ، وعليها التوبة الصادقة منها ، فإن التوبة هي وظيفة العمر ، فلا يخلو المسلم من معصية أو تقصير في حق الله ، فلابد من التوبة من ذلك ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ) رواه الترمذي (2499) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

وإن كانت الأخت مستقيمة في أثناء دراستها : فلتحمد الله تعالى أن نجاها مما وقع فيه غيرها في المعصية ، وعليها المحافظة على استقامتها ، ودينها ، وأن يكون يومها – دائماً – خيراً من أمْسِها ، وغدها خيراً من يومها .

2. والنصيحة للأخوات أن لا يحرصن على تكملة الدراسة ، ولا البحث عن عمل ، لأنه لا يوجد ـ للأسف ـ في أكثر بلاد المسلمين عمل يليق بالمرأة ويخلو من المحرمات .

وقد يُفتى في نطاق ضيِّق لبعض الأخوات ، وفي بعض التخصصات بتكملة دراستهن ، أو العمل ، وذلك بعد أن يستشرن من يوثق بعلمه ، ودينه ، وذلك لظروف خاصة بهن .

3. على الأخوات الخريجات استثمار الفترة بين التخرج والزواج بالدعوة إلى الله ، فالنساء يحتجن إلى داعيات تحثهن على سلوك طريق الاستقامة ، ونأسف أن نجد الحاجة ماسة لوجود داعيات ، مع قلة من يقوم بهذا الأمر من الأخوات ، وهناك الكثير منهن تكون قادرة على البذل والعطاء لبنات جنسها ، لكننا نرى العجز والكسل عند الكثيرات .

قال تعالى : (فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ)

الأعراف/ 165 .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله :

وهكذا سنَّة اللّه في عباده : أن العقوبة إذا نزلت : نجا منها الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر .

"تفسير السعدي" (ص 306) .

4. استثمار الوقت في طلب العلم ، وحفظ القرآن ، وذلك قبل مجيء شواغل الزواج ، فبعد الزواج قد تقل فرص طلب العلم ، وحفظ القرآن بسبب الأعمال البيتية ، والقيام بحقوق الزوج ، ورعاية الأولاد .

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الأَوْدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ : (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ) .

رواه الحاكم (4 / 341) وصححه الألباني في " صحيح الترغيب والترهيب " (3355) .

5. من رضيت لنفسها من الأخوات الخريجات باللحاق بركب العمل ، والدخول في سوقه : فلتتق الله ربها فيه ، ولتحرص على أن يكون عملها شرعيّاً في ذاته ، وأن تكون بيئته خالية من المحرمات ، كالأغاني ، والاختلاط ، ومن كانت وظيفتها في تدريس البنات : فلتبذل قصارى جهدها في العناية بهن ، والحرص على هدايتهن ، واستقامتهن ؛ فقد كثرت الفتن على المسلمين والمسلمات ، وقد غلبت الكثرة الشجاعة ، فيحتاج المسلم من يقوي عزمه ، ويقف بجانبه ، ويحثه على الطاعة ، وبخاصة الإناث ؛ فإن حملات الفتن عليهن أكثر ، وجانب الوقاية فيهن ضعيف غالباً .

وقد ذكرنا أدلة تحريم الاختلاط في جواب السؤال رقم (1200) ، وبيَّنا حكم العمل المختلط في جواب السؤال رقم (39178) ، وتجدون ضوابط عمل المرأة في جواب السؤال رقم : (22397) .

6. الحرص على الصحبة الصالحة من بنات جنسها ، ومن شأن تلك الصحبة الصالحة أن تعين على طاعة الله ، وتدل على النافع المفيد ، وتثبت السائر على درب الهداية .

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ) رواه أحمد (22029) ، وحسَّنه محققو المسند .

القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة عنه .

7. البُعد عن مهيجات الشهوة ، من كتبٍ تُقرأ ، أو صور تُرى ، أو أفلام تُشاهد ، فهذه المرحلة للأخوات لا شك أنها خطيرة ،

والانسياق وراء تلك المهيجات لا تُضمن عواقبه ، مع وجود الإثم أصلاً في فعله ، فعلى الأخوات الفضليات الانتباه لهذا ، والاستعانة بالله تعالى على الثبات على الدين ، فالفتن تسلب العقول ، وتحرك الصخور ، ولا ملجأ للمسلم إلا ربه ، ليطلب منه الثبات على الحق ، والانتصار على النفس الأمَّارة بالسوء .

ونسأل الله تعالى أن نكون وفقنا في نصائحنا هذه ، ونسأله أن يوفق أخواتنا للعمل بها .

والله الموفق